الحزب الإسلامي العراقي
دراسة في التنظيم والأفكار والمواقف
IRAQI ISLAMIC PARTY I.I.P

أ . م. د. خميس دهام حميد
الجامعة بغداد - كلية علوم السياسية

مُقَدِّمَة

من المعروف ان التيارات الفكرية تدور حول رابطة اساسية تعد المحور الذي تؤلف كل آراءها وتصوراتها وأفكارها. ان هذه التيارات لاتتعدى الأشكال الأربعة :- اما تيار وطني جعل المسألة الوطنية هي محوره او تيار قومي جعل المسألة القومية محورة او تيار اشتراكي جعل من المسألة الطبقية قضيته أو تيار ديني جعل من المسألة الدينية محور آرائه وتصوراته.

الحزب الأسلامي العراقي من التيار الأخير، فهو تيار أسلامي سياسي اعضاءه من ينتمون الى الطائفة السنية ، أذا لم نقل ان جميع المنتمين اليه من هذه الطائفة . بيد ان نظامه الداخلي ليس فيه ما يمنع من انتماء الطوائف الأخرى اليه لكن الواقع لم يثبت ذلك وعليه فهو حزب ديني سياسي سني، تبنى منهج جماعة الأخوان المسلمين التي اسسها الشيخ حسن البنا في عام ١٩٢٨ في مصر ثم انتشر في بقية الأقطار العربية والأسلامية ،حتى اصبح بعد ذلك تنظيماً عالمياً له فروع في اغلب الدول العربية والأسلامية، والحزب الأسلامي العراقي هو فرعه المعلن في العراق الذي اتخذ من العملية السياسية شعاراً له. فالحزب الأسلامي اذن هو احد فروع هذه الجماعة ان لم نقل جناحها السياسي في مقابل الجناح العسكري للجماعة (المقاومة الأسلامية الوطنية في العراق) وطبقاً لهذا آلّ الباحث على نفسه تسليط الضوء على موضوعة الحزب من خلال دراسة في التنظيم والأفكار والمواقف لايجاد الاجابة المناسبة للتساؤلات المثارة حول ماهية الموضوع قيد الدراسة وهذه الاسئلة هي متى بدأ الحزب الاسلامي العراقي نشاطه السياسي في العراق ؟ وهل كان يمارس عمله السياسي بطريقة علنية أم سرّية ؟ ما هي طبيعة الهيكلية التنظيمية لهذا الحزب ؟ وما هو مشروعه السياسي المطروح ؟ وما هي أهم مواقفه السياسية اتجاه أهم القضايا التي تتعلق بمصلحة الدولة العراقية

والشعب العراقي؟، يحاول هذا البحث التحقق من فرضية مفادها "ان الحزب الاسلامي العراقي وجد في بداية الامر بطريقة سرية وعن طريق الجمعيات والمنتديات الثقافية والاسلامية ثم بدأ نشاطه العلني بعد ان منحته حكومة عبدالكريم قاسم أجازة في ممارسة نشاطه العلني في عام ١٩٦٠ " وقد وجد هذا الحزب نتيجة مباشرة لمساوء النظام السياسي العراقي انذاك ونتيجة لتداعيات داخلية وخارجية تظافرت جميعها لتسهم في تأسيسه في العراق وقد اقتضت هذه الدراسة تبني المنهج التاريخي والتحليلي البنيوي ولهذا انتظم البحث بأربعة مطالب تناول الأول الجذور التاريخية للحزب الاسلامي العراقي، وتناول المطلب الثاني دراسة في النظام الداخلي والهيكل التنظيمي والمطلب الثالث تناول المشروع السياسي للحزب الاسلامي اما المطلب الرابع فتناول اهم المواقف السياسية للحزب الاسلامي العراقي وبينة خاتمة البحث خلاصة واستنتاجات توصل اليها الباحث ...

المطلب الأول
الجذور التاريخية للحزب الاسلامي العراقي

في أربعينيات القرن الماضي لم يكن للعمل السياسي الاسلامي تواجد تنظيمي وجماهيري واسع ومؤثر في العراق ، بل اقتصر هذا العمل على تكوين بعض الجمعيات الدينية والثقافية والتعليمية وتدريس العلوم الشرعية في المساجد والدور التابعة لها وانشاء التكايا لبعض مشايخ الصوفية ، وفي منتصف الأربعينيات حضر الى العراق بعض الاساتذة من مصر وسوريا للتدريس في الثانويات والكليات العلمية والادبية العراقية، امثال الشيخ المرحوم علي الطنطاوي ومظهر العظمة من سوريا والدكتور محمد عبد الحميد من مصر وغيرهم الكثير من تأثروا بالفكر الاسلامي السياسي[١] . وكانت لبعض من هؤلاء الأساتذة علاقة تنظيمية بجماعة الأخوان المسلمين التي اسسها المرحوم الشيخ حسن البنا في مصر عام ١٩٢٨ ، مثل الدكتور محمد عبد الحميد ، وبدء هؤلاء الاساتذة بالدعوة الى الاسلام السياسي والى الحكم بما انزل الله بدل القوانين الوضعية[٢]. وكما ذكرنا سلفاً فان جماعة الاخوان المسلمين جماعة اسلامية تأسست في مصر على يد المرحوم حسن البنا ثم انتشرت الى البلدان العربية كسوريا والأردن والسودان والعراق.. وكانت بداية حركة الأخوان المسلمين في العراق على شكل تنظيم بأسم (جمعية الأخوان الاسلامية) على يد الداعية المرحوم محمد محمود الصواف، حيث تأثر بافكار المرحوم الشيخ حسن البنا وتعاهد معه على انشاء جماعة تدعوا للأسلام السياسي في العراق. وما ان عاد محمد محمود الصواف الى العراق بعد ان حصل على الشهادة العليا من جامعة الأزهر، حتى تم تعينه

---

(١) شمران العجيلي ، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، دار الحكمة، لندن ٢٠٠٠، ص٩٠ .

(٢) المصدر نفسه ص٩٠

مدرساً للعلوم الشرعية في كلية الشريعة في الاعظمية عام (١٩٤٦) وفي هذه الكلية بدأت النواة الأولى لجماعة الأخوان المسلمين، ثم اسست مكتبة باسم (مكتبة الاخوان الاسلامية)[١] في الاعظمية لبيع كتب الاخوان المسلمين والكتب الاسلامية الحركية التي تعرض الاسلام السياسي، وبدأ التركيز في الدعوة على طلاب المرحلة الثانوية ثم فتحت مكتبة أخرى في جانب الكرخ من بغداد واخرى في منطقة باب الشيخ . ولكن نشاط الحركة اقتصر على النواحي الفكرية وتجميع الشباب وتعليمهم فرائض الاسلام[٢] .

وفي عام (١٩٤٦) أجيزت جمعية اسلامية بأسم (جمعية الاخوان الاسلامية) برئاسة المرحوم الشيخ أمجد الزهاوي وكان معه من المشايخ والمحامين ورجال الفكر المرحوم عبد الرحمن خضر والمحامي محمد سالم زيدان والمحامي عبد القادر الجنابي والمهندس عبد الغني شندالة وغيرهم الكثير. وقد تم تعين الشيخ محمد محمود الصواف مراقباً عاماً وكان هو لولب الحركة والنشاط، وقد رفضت الحكومة العراقية انذاك أجازة جمعية باسم (الاخوان المسلمين) واجيزت بأسم (جمعية الاخوة الاسلامية) وبدأت الجمعية بفتح فروع لها في الألوية والاقضية والنواحي اسم مكتبات ثقافية حيث تم فتح فرع في الموصل وكركوك وبعقوبة وشهربان وسامراء وتكريت والبصرة والرمادي والفلوجة وحديثة وعنه وغيرها من المدن[٣].

وكانت باكورة العمل السياسي لجماعة الاخوان المسلمين في العراق هي المشاركة الفعالة في المظاهرات التي ابتدأت في نهاية عام ١٩٤٧، وامتدت لفترة طويله الى ان تم اسقاط معاهدة بورتسموث الموقعه بين بريطانيا والحكومة العراقية أنذاك وبعد سقوط معاهدة بورتسموث ومجيء

---

(١) شمران العجيلي، مصدر سابق، ص٩١

(٢) www.IraqIslamicpapty.com

(٣) Ibid

حكومة جديدة أخذت هذه الحكومة تشعر بخطورة التوجه الاسلامي السياسي وأثره على الشعب العراقي. وفي اعقاب ذلك أقصي الشيخ محمد محمود الصواف عن كلية الشريعة فتفرغ للعمل الاسلامي في جمعية الاخوة الاسلامية في باب المعظم لنشر الدعوة الاسلامية وكسب الانصار ووضع المناهج الثقافية والتربوية حتى ثورة ١٤تموز١٩٥٨ التي اسقطت النظام الملكي واقامت النظام الجمهوري

ومن الجدير بالذكر انه بعد النكبة التي حلت بالامة العربية عام ١٩٤٨ وانشاء دولة (اسرائيل) وهياج الرأي العام العربي والاسلامي، تم أنشاء جمعية سميت (جمعية انقاذ فلسطين) قام بتأسيسها مجموعة من رجالات العراق الذين هزتهم النكبة فتقدموا الى وزارة الداخلية طالبين إجازتها ، فوافقت وزارة الداخلية على ذلك وكانت الجمعية برئاسة الشيخ المرحوم أمجد الزهاوي وكان امينها العام المرحوم الشيخ محمد محمود الصواف ومن اعضاءها المؤسسين المرحوم المحامي عبد الرحمن خضر والمرحوم تحسين علي وبعض قادة الجيش المتقاعدين[١]، وكان اول من ايد هذه الجمعية وانظم اليها شباب الاخوان المسلمين باعتبار ان قضية فلسطين قضية اسلامية عربية وان المسجد الاقصى هو قبلة المسلمين الاولى . وكانت جمعية الاخوة الاسلامية وجمعية انقاذ فلسطين في مبنى واحد هو المركز العام لجمعية الاخوان الاسلامية .. لقد قامت جمعية انقاذ فلسطين بجهود كبيرة منذ عام ١٩٤٨ فقامت بأرسال المتطوعين وجمعت تبرعات عينية ونقدية وأرسلتها الى فلسطين . وقامت الجمعية بعقد عدة مؤتمرات اسلامية في الاردن وباكستان واندونسيا وغيرها من البلدان الاسلامية . ومن الجدير بالذكر بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حلت جمعية الاخوة الاسلامية وكذلك جمعية انقاذ فلسطين

(١)شمران العجيلي ، مصدر سابق ، ص٩١

وتم تصفية اموال الجمعية واغلقت الجمعيات[١] .وبعد اغلاق مكاتب جمعية الاخوة الاسلامية في بغداد وبقية مناطق العراق قامت الجهات الحكومية بملاحقة اعضاء الجماعة ومضايقتهم ومنعهم من العمل، فتحول افراد الجماعة الى العمل السري في المساجد والبيوت والنوادي الرياضية . وبعد ان عطلت ثورة تموز عام ١٩٥٨ الاحزاب والجمعيات ، عادت فأجازت قانون جديد أسمته (قانون الاحزاب والجمعيات) وطلبت من المواطنين الراغبين في تشكيل احزاب أو جمعيات التقدم الى وزارة الداخلية بطلباتهم لغرض اجازتها تقدمت مجموعة من المشايخ والشباب المثقف ورجال الاعمال والتجار ممن تأثروا بالفكر الاسلامي السياسي واغلبهم من الاخوان المسلمين وعددهم اكثر من (١٥٠) شخص ممن تتوفر فيهم شروط العضوية الى وزارة الداخلية في ٨ شباط عام ١٩٦٠ طالبين منحهم إجازة تأسيس حزب اسلامي وارفقوا مع طلبهم النظام الأساسي وشروط العضوية وكل متطلبات التقديم[٢] .

وقد شارك في الهيئة التأسيسية مجموعة في مشايخ الأكراد من السليمانية وأربيل وكركوك وعلى راسهم الشيخ عثمان عبد العزيز ، الذي اصبح فيما بعد المرشد العام للحركة الاسلامية في شمال العراق . والشيخ صالح عبد الكريم والشيخ عمر عبد العزيز والشيخ علي بن عبد العزيز والمحامي نور الدين الواعظ وبعض الشخصيات الادبية والعلمية من المنطقة الوسطى منهم الشيخ عبد الجليل ابراهيم امام وخطيب الجامع الكبير في الانبار والدكتور جاسم العاني والشاعر وليد الاعظمي والاستاذ فليح السامرائي وغيرهم من الشخصيات . كما شارك في الهيئة التأسيسية بعض المثقفين ورجال الاعمال من المنطقة الجنوبية مثل موسى بهية من الحلة والشيخ كاظم

(١) شمران العجيلي ، مصدر سابق ، ص٩٣

(٢)مجموعة باحثين ، الاحزاب والقوى السياسية الفاعلة في العراق ، (اوراق عمل) مؤسسة الامارات للاعلام ، مكتب بغداد بدون تاريخ ، ص٤٨

الساعدي من النجف الاشرف وصاحب جريدة الفيحاء[١].

وقد رفضت وزارة الداخلية الطلب بعدد ش جـــ /٤/٩ بتـــاريخ ٢٧ اذار ١٩٦٠[٢] فقامت الهيئة التاسيسية للحزب با لاعتراض وميـــزت القـــرار الصادر من الداخلية لدى محكمة التميز العراقيـــة ، فقامـــت محكمـــة التميـــز برئاسة الاستاذ شفيق العاني بأجازة الحزب بالقرار (٥) بتاريخ ١٩٦٠/٤/٢٦ وكان قراراً تاريخياً وقضائياً برهن على ان المحاكم العراقية لا تخضع للارادة السياسية وجاء في القرار (ان الاسلام دين شامل لكل جوانب الحياة السياســـية والاقتصادية والاجتماعية ويمكن انشاء حزب على اساس الاسلام)[٣] ، وكان هذا القرار بمثابة صدمة كبيرة لوزارة الداخلية ، وعقب ذلك اجازت الـــوزارة قرار محكمة التميز لانه ملزم للحكومة ، وانبثق في اعقـــاب ذلـــك الحـــزب الاسلامي العراقي وفتح اول مركز له في الاعظمية فكان اول متـــنفس علنـــي للمعارضة العراقية ، وتم عقد اول اجتماع للهيئة التاسيسية فـــي دار جمعيـــة الاخت المسلمة وهي جمعية مجازة رسمياً ، وفي اول اجتماع لاعضاء الحزب الذين تم قبولهم وتم انتخاب اعضاء اللجنة المركزية للحزب الاسلامي العراقي بالاقتراع السري وفاز كل من[٤]:-

١- الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي رئيساً للحزب الاسلامي
٢- الاستاذ فليح حسن السامرائي سكرتيراً عاماً للحزب
٣- الشيخ ابراهيم منير المدرس عضواً
٤- الشاعر وليد الاعظمي عضواً
٥- الشيخ طه جابر العلواني عضواً

---

(١) شمران العجيل ، مصدر سابق ص٩٧
(٢) الدكتور محسن عبد الحميد ، الحزب الاسلامي العراقي مرحلة التاسيس (١٩٦٠) ص٤
(٣) مجموعة باحثين ، مصدر سابق ذكره ، ص٤٨
(٤) شمران العجيلي ، مصدر سابق ، ص٩٨

٦- المحامي فاضل العاني عضواً

٧- المحامي فاضل القاضي عضواً

٨- الاستاذ سليمان القابلي عضواً

٩- الشيخ عبد الجليل ابراهيم عضواً

١٠- الاستاذ نظام الدين عبد الحميد عضواً

وبعد انتخاب اعضاء اللجنة المركزية استمر الحزب بفتح فروع له في محافظات العراق، واخذ يمارس نشاطه السياسي من خلال المحاضرات والاجتماعات والنشرات ومع ان النظام السياسي كان يعطي كل حزب حق اصدار جريدة يعبر فيه عن رأيه ، لكن الحكومة رفضت اعطاء ترخيص للحزب الاسلامي مما أضطره لاصدار جريدة (الحياد) التي كان يملكها شخص هوالضابط المتقاعد فاضل شاكر النعيمي وبدأت الجريدة في معارضة النظام ونقده مما جعل الحاكم العسكري انذاك اللواء احمد صالح العبيدي ستدعي الاستاذ فاضل اسبوعياً ويودعه التوقيف وتم ابعاده الى جنوب العراق واغلقت الجريدة .

واستعيض عن جريدة الحياد بجريدة (الجهاد) وبعد اصدار عدة اعداد منها تم اغلاقها[١]. لقد كان من مبادرات الحزب الاسلامي محاربة النعرة الطائفية حيث بدأ بتشكيل وفود عديدة لزيارة النجف وكربلاء ومقابلة العلماء الاعلام وفي مقدمتهم سماحة العلامة المجتهد آية الله العظمى السيد محسن الحكيم وكان اعضاء الحزب واسطة اتصال بين سماحة الشيخ امجد الزهاوي امام اهل السنة وسماحة السيد محسن الحكيم، حيث قام اعضاء الحزب بمقابلة سماحة السيد محسن الحكيم عدة مرات وطرحت قضايا الامة الرئيسة وضرورة توحيد الصفوف لمقاومة البلاء الذي حل بالعراق ومنها انتشار المد

(١) مجموعة باحثين ، ص٤٩

الشيوعي[١] .

وبعد ان استولى حزب البعث على السلطة ، غادرت مجموعة كبيرة من قيادات الحزب العراق وعاشوا في المنفى منهم رئيسه نعمان السامرائي والاستاذ فليح السامرائي والدكتور طه جابر العلواني وغيرهم ، وأوقف الاخوان تنظيمهم رسمياً في ٥ نيسان عام ١٩٧١ [٢]، وكان قرارهم ان التنظيم يعني التصفية فيجب ان نوقف التنظيم ونستمر بنشاط دعوي . وقد غادر العراق ايضاً مجموعة من الشباب عاشت في المنفى في بريطانيا والاردن واوروبا وبدات بنشاط سياسي اسلامي وبعض هؤلاء الشباب لم يكن له صله قديمة بالحزب الاسلامي إما لصغر سنه أو انه لم يسمع بالحزب ويعرف منهاجة الى ان هاجر واجتمع هؤلاء الشباب ببعضهم واتخذوا منهج الحزب الاسلامي منهجاً لهم وأسسوا في عام ١٩٩١ حزباً اسلامياً في المنفى[٣] .

وبعد سقوط بغداد على ايدي المحتلين الامريكان والبريطانين ، عاود الحزب الاسلامي نشاطه السياسي في داخل العراق ، بقيادة الدكتور محسن عبد الحمي[٤] الامين العام له وفتح مئات الفروع والمقرات والنوادي في مختلف محافظات العراق بعد ان كان النشاط العلني محظوراً عليه طيلة الحقبة السابقة[٥] .

المطلب الثاني

النظام الداخلي والهيكل التنظيمي للحزب

لغرض معرفة النظام الاساسي للحزب وهيكله التنظيمي لا بد من التطرق للنظام الداخلي الذي حدد

---

(١) شمران العجلي ، ص١٠٣

(٢)المصدر نفسه ، ص١٠٧

(٣) الدكتور سلمان الجميلي ، القوى السياسية الاسلامية في العراق ، بحث غير منشور ، مقدم الى مركز دراسات الخليج ، دبي ٢٠٠٤

(٤) مجموعة باحثين ، مصدر سابق ، ص٥٣

(٥) بيان صادر عن الحزب الاسلامي العراقي أب عام ٢٠٠٣

المادة الأولى منه: اسم الحزب وتعريفه وشعاره ومكانه وجريدته وفقاً لما يلي.

١- اسم الحزب : الحزب الاسلامي العراقي .

٢- مقر الحزب : مركز محافظة بغداد ، وله ان يفتح فروعاً وشعباً في انحاء القطر كافة .

٣- جريدة الحزب : تكون للحزب جريدة تنطق باسمه ، تدعى (دار السلام) تعبر عن منهاجه ومبادئه واهدافه ومقرراته الاساسية.

٤- تعريفه حزب اسلامي سياسي ، يعمل من اجل معالجة قضايا الشعب العراقي السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة من منظور اسلامي يحقق الامن والعدل والرخاء والسلام الدائم في ربوع الوطن .

٥- شعار الحزب :

١- نخلات تشير الى الخير والنماء .

٢- جبال تشير الى الوحدة بين شمال العراق وجنوبه .

٣- شمس تعلوا الجبال ، تدل على شروق الاسلام على العراق .

٤- يتخلل الجبال نهران يرويان النخلات رمز الى دجلة والفرات[١]

المادة الثانية :- مبادىء الحزب

١- يؤمن الحزب بان الاسلام منهج شامل للحياة ، وانه يضمن الحقوق والحريات العامة للأفراد والشعوب كافه ، ويحقق سعادتهم في الدنيا والآخرة ، كما يؤمن الحزب بان الشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي للتشريع في البلاد .

٢- يؤمن الحزب بالتعددية السياسية ودولة القانون والدستور والتداول

(١)المادة الاولى من منهاج الحزب الاسلامي العراقي ونظامه الداخلي ، منشورات الحزب الاسلامي العراقي .

السلمي للسلطة .

٣- يتبنى الحزب مبدأ الشورى ويراه ملزماً ، ويرى في الاسلوب الديمقراطي في اختيار نظام الحكم وممارسته من انجح الاساليب الشورية المعاصرة .

٤- يرفض الحزب اشكال العنف والغلوا والارهاب كافة في الفكر والممارسة ، ويتخذ من الوسطية والاعتدال منهجاً متبعاً في ممارسته .

٥- يرفض الحزب الاستبداد الفردي والحزبي في الانشطة السياسية .

٦- يدين الحزب اشكال التفرقة العنصرية والمذهبية والطائفية جميعاً .

٧- يؤمن الحزب بمبادىء العدالة الاجتماعية ، ويسعى للقضاء على سوء توزيع الثروات وأنهاء حالة الفقر والبطالة في البلاد .

٨- يرى الحزب ان العراق هو وطن العراقيين جميعاً ،ويسعى لصيانة وحدته واستقلاله .

٩- يؤمن الحزب بان الجيش مؤسسة وطنية مستقلة ، يجب ان تبتعد عن التدخلات الحزبية والسياسية ، ومهمته الاساسية الدفاع عن حياض الوطن .

١٠-يؤمن الحزب بمبدأ التعايش بين الجهات جميعاً ، ويتبنى الحوار في معالجة الخلافات ، لتحقيق المصلحة العليا للوطن .

١١-يؤمن الحزب بحرية الكلمة والتعبير ، والتظاهر وعقد الاجتماعات العامة لمعالجة القضايا الوطنية والعربية والاسلامية والعالمية[١] .

المادة الثالثة :- اهداف الحزب يهدف الحزب الى ما يأتي:-

١- مشاركة القوى الوطنية في العراق لأقامة نظام نيابي تعددي عادل.

٢- العمل لضمان حقوق العراقيين وصيانة حرياتهم الاساسية في الحياة.

٣- الأعتراف بالحقوق السياسية والثقافية للقوميات المكونة للشعب

(١)المادة الثانية من منهاج الحزب الاسلامي العراقي ، مصدر سابق

العراقي.

٤- دعم ومساندة الحركة العلمية والثقافية في البلد وحفظ الآثار الاسلامية والوطنية وأحياء التراث العراقي الأصيل.

٥- العمل على تنمية اقتصاد العراق، والمساهمة في اعماره وحماية البيئة وتحسينها.

٦- تقوية الاواصر الاجتماعية من خلال تربية الافراد والعناية بالاسرة وشؤون العشائر.

٧- ترسيخ مؤسسات المجتمع المدني، من خلال دعم الاتحادات الجماهيرية والنقابات المهنية.

٨- ضمان الحقوق المشروعة للمرأة، لتمكينها اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً، لرفع الضلم عنها وتهيئة الفرص لأداء دورها التكاملي في المجتمع، ونبذ الاعراف والتقاليد غير الشرعية التي جعلت المرأة ضحيتها الأولى.

٩- مناصرة الشعوب الاسلامية وتأييد قضاياها، ولا سيما قضية الشعب الفلسطيني العادلة.

١٠- يسعى الحزب لتقوية الرابطة الانسانية بين شعوب العالم ومناصرة قضاياها العادلة، من اجل بناء التعايش والسلام وعدم الصدام بين الحضارات.

١١- يهدف الحزب الى تطورمناهج التربية والتعليم في المستويات كافة، لتحقيق التنمية العلمية والثقافية والتربوية.

١٢- الاهتمام بالثروة البشرية ولا سيما الناشئة والشباب ودعم الموهوبين والمتفوقين في مجالات التخصصات المتنوعة.

١٣- تحريم عمليات التطهير العرقي والابادة الجماعية والترحيل القسري وتغيير الحالة السكانية لأي جزء من الوطن.

١٤- يؤمن الحزب بضرورة احياء التعاون العربي والاسلامي بين البلاد الاسلامية تمهيداً للوصول الى التضامن التام.

١٥- المحافظة على ثروات العراق من الضياع والسرقة ووضع الضوابط الكفيلة لمنع سوء التصرف فيها.

١٦- يهدف الحزب الى بناء علاقات متينة مع دول الجوار لتحقيق المصالح المشتركة[١].

المادة الرابعة: وسائل الحزب لتحقيق اهدافه.

يسعى الحزب لتحقيق أهدافه بالوسائل الآتية:

١- الأنشطة السياسية المتنوعة لتحقيق أهدافه.

٢- وسائل الاعلام باشكاله المرئية والمسموع والمقرؤة والمعلوماتية.

٣- المنافسة الأيجابية الهادفة في المجال السياسي، ويتبنى اسلوب الحوار والتفاهم المشترك.

٤- انشاء المؤسسات الخيرية المتنوعة والمشاريع الثقافية والتعليمية والصحية والفنية والرياضية .

٥- تكوين جمعيات ونقابات مهنية واتحادات خاصة بالشباب والمرأة والطلاب والشرائح الاجتماعية الاخرى.

٦- عقد مؤتمرات وندوات فكرية وثقافية والمشاركة في مثيلاتها محلياً واقليمياً ودولياً[٢].

الفصل الثاني

المادة الخامسة: المؤتمر العام هو اعلى سلسلة في الحزب الاسلامي العراقي وتكون دورته الاعتيادية اربع سنوات

---

(١)المادة الثالثة

(٢)المادة الرابعة

اولاً:- تشكيلاته : يتشكل اعضاء المؤتمر الاصليون من :

أ- المؤسسين.

ب - أعضاء مجلس الشورى في دورته القائمة .

ج- من يتم اختيارهم من لدن مجلس الشورى وفق نسب محددة مناسبة لكل دورة لا تتجاوز عشرة بالمائة.

د - الاعضاء المرشحين في دوائرهم الانتخابية على ان لا تقل مدة انتمائهم الى الحزب عن خمسة سنوات .

ثانياً :- مهام المؤتمر العام وصلاحياته .يقوم المؤتمر العام بالمهام الآتية:

١- المصادقة على المنهاج والنظام الداخلي والتقرير السياسي والمالي للحزب وخطته في العمل في اول اجتماع له .

٢- انتخاب اعضاء مجلس الشورى من بين اعضائه في اول اجتماع له .

٣- له حق حل مجلس الشورى بقرار من ثلثي اعضائه .

٤- له قبول استقالة اي عضو من اعضاء مجلس الشورى او فصله .

٥- له عقد مؤتمر طاريء بقرار من ثلث اعضائه .

٦- له حق حل الحزب او دمجه مع حزب آخر بموافقة ثلثي اعضائه .

٧- تتخذ قراراته بموافقة الاغلبية المطلقة لاعضائه عدا ما جاء في الفقرات (٣)، (٥) ، (٦) المذكوره اعلاه[١] .

الفصل الثالث

المادة السادسة:- مجلس الشورى .

هو أعلى مؤسسة قيادية للحزب بين مؤتمرين،تكون قراراته ملزمة بالاغلبية المطلقة .وهو مسؤول امام المؤتمر العام

(١)المادة الخامسة

اولاً :- تشكيلته :

١-يشكل مجلس الشورى من (٥٠) عضواً و (٥) اعضاء احتياط .

٢-ينتخب اعضاءه من لدن المؤتمر العام ، ولا بد ان يحصل المرشح للعضوية على الاغلبية المطلقة من اصوات الناخبين .

٣-نصابه يكتمل بثلثي اعضائه .

٤-اجتماعاته الاعتيادية فصلية ، ويجتمع عند الضرورة .

ثانياً :- شروط العضوية في مجلس الشورى :

١-أن لا يقل عمر العضو عن ثلاثين سنة قمرية كاملة .

٢-أن لا يقل أنتماؤه للحزب عن عشرة سنوات .

٣-أن يكون له المام جيد بالثقافة الاسلامية .

٤-أن يكون ذا نظر سياسي مناسب ، ملماً بفقه الواقع وذاكفاءة **قيادية** .

ثالثاً :- مهام مجلس الشورى : يقوم مجلس الشورى بالمهام الاتية :

١-أنتخاب الامين العام للحزب من بين اعضائه بالاكثرية المطلقة .

٢-أنتخاب اعضاء المكتب السياسي للحزب من بين اعضائه .

٣-أنتخاب امين سر له من بين اعضائه لحفظ الملفات والوثائق المتعلقة به .

٤-أنتخاب مسؤولي المكاتب التخصصية والمراكز الحزبية في المحافظات .

٥-صياغة مسودة المنهاج والنظام الداخلي وتقديمه للمؤتمر العام ، لغرض المصادقة عليه.

٦-يخطط المجلس لسياسات الحزب ويرسم مواقفه العامة تجاه القضايا والاحداث ويراقب المؤسسات ويتابعها

٧-يقر الميزانية العامة للحزب .

٨-يقر اللوائح الداخلية وخطط مكاتب الحزب والاستماع الى تقاريرها وتقويمها.

٩-أعفاء أعضاء المكتب السياسي أو قبول استقالاتهم بموافقة ثلثي اعضاءه .

١٠- له تعليق عضوية أي عضو من اعضائه ، بموافقة ثلثي اعضائه .

١١- له مساءلة الامين العام واعضاء المكتب السياسي .

١٢- له الدعوة الى عقد مؤتمر طارىء أو تأجيل المؤتمر بموافقة الاغلبية المطلقة

١٣- له اقرار التحالفات مع الاحزاب والجهات الاخرى .

١٤- له ان يمنح العضوية لبعض الاشخاص المتميزين استثناء من شروط العضوية [١] .

الفصل الرابع

المادة السابعة :- المكتب السياسي :-هو الجهاز القيادي التنفيذي الاول المشرف على شؤون المكاتب المختصة ، والمؤسسات التابعة للحزب ومسؤول امام مجلس الشورى .

اولاً :- تشكيلته وكيفية انتخابه .

١-يتالف المكتب السياسي من (١١) عضواً وعضوي احتياط .

٢-ينتخبهم مجلس الشورى في اول اجتماع له بعد انتخا به مباشرة .

ثانياً :- مهام المكتب السياسي .

١- متابعة شؤون الحزب السياسية والمالية والادارية وتنفيذ الخطط ومتابعة شؤون المكاتب وقرارات مجلس الشورى .

٢- الدعوة لاجتماع طارىء لمجلس الشورى المركزي عند الضرورة .

٣- تحديد المواقف السياسية للحزب ، واصدار بيانات بصدد الاحداث والقضايا .

٤- الموافقة على فتح فروع ومؤسسات جديدة للحزب .

٥- تعيين وتغيير اعضاء المكاتب التخصصية .

---

(١)المادة السادسة

٦- يحق لاعضاءه التحدث باسم الحزب والتصريح بمواقف معينة تجاه الاحداث في اطار السياسة العامة للحزب ، وله ان يعين من بين اعضائه ناطقاً رسمياً .

٧- تحديد ميزانية المكاتب والمؤسسات التابعة للحزب .

٨- يفضل ان يتفرغ اعضاء المكتب السياسي لمهامهم .

ثالثاً :- اجتماعات المكتب السياسي .

١-اجتماعاته الاعتيادية شهرية ، عدا اجتماعاته الطارئة .

٢-يكون نصاب انعقاده بحضور ثلثي اعضائه .

٣-قراراته ملزمة وتتخذ باغلبية اعضائه[١] .

الفصل الخامس

المادة الثامنة :- الامين العام للحزب .

الامين العام هو المسؤول الاول في الحزب ، وعليه التفرغ لمهامه وواجباته الحزبية ، ويكون مسؤولاً امام مجلس الشورى ، ومقره في المركز العام للحزب .

اولاً :- مهام الامين العام :يقوم الامين العام بالمهام الاتية :-

١- يرأس اجتماعات مجلس الشورى والمكتب السياسي ويوقع القرارات .

٢- يمثل الحزب امام الجهات الرسمية وغيرها، ويصرح باسمه في اطار السياسة العامة للحزب .

٣- له حق الدعوة الى اجتماعات طارئة للمكتب السياسي .

٤- تعيين مستشارين له يختارهم من بين اعضاء مجلس الشورى او المكاتب او غيرهم من المختصين في الشؤون المتنوعة .

٥- له استدعاء أي عضو او جهاز او مسؤولي اية مؤسسة .

---

(١)المادة السابعة

٦- التوقيع على تنفيذ عقوبة التجميد او الفصل لاي عضو .

٧- يرجح الجانب الذي فيه الامين العام عند تساوي الاصوات في مجلس الشورى والمكتب السياسي[١].

الفصل السادس :- مكاتب الحزب

المادة التاسعة : مكتب الاعلام

١- مكتب الاعلام هو الجهة المشرفة على المؤسسات التابعة للحزب (الاذاعة، التلفاز، الجريدة المركزية والمحلية ، الاصدارات ، المعلومات)

٢- يتشكل من مسؤول المكتب وهو عضو في مجلس الشورى وثلاثة من الاعضاء في الاقل .

٣- اجتماعاته شهرية وعند الضرورة[٢] .

المادة العاشرة : مكتب العلاقات

١- هو الجهاز المشرف على تنظيم شؤون علاقات الحزب كافة .

٢- يتشكل من مسؤول المكتب وهو عضو في مجلس الشورى ، ونائبين يتوليان شؤون العلاقات الداخلية والخارجية وعضوين عاملين ملمين بالشؤون السياسية .

٣- اجتماعاته الاعتيادية شهرية وعند الحاجة .

٤- له اصدار دراسات خاصة به[٣] .

المادة الحادية عشرة : المكتب الاداري والمالي :

١- هو الجهة المشرفة على ترتيب ومتابعة الامور الادارية والمالية المتعلقة بمؤسسات الحزب ومكانه وفروعه وشعبه .

٢- يتشكل من مسؤول المكتب وهو عضو في مجلس الشورى واربعة

---

(١)المادة الثامنة

(٢)المادة التاسعة

(٣)المادة العاشرة

اعضاء عاملين .

٣- اجتماعاته الاعتيادية شهرية وحسب الحاجة .

٤- تخويله بتحديد رواتب المتفرغين واجور المستخدمين وصلاحية تعينهم[١]

المادة الثانية عشر :- مكتب المنظمات المهنية والجماهيرية .

هو الجهاز المختص بشؤون الاتحادات الجماهيرية والمنظمات المهنية والنقابات .

١- يتشكل من مسؤول وهو عضو في مجلس الشورى وستة اعضاء عاملين لادارة شؤون .

أ-المنظمات المهنية ب- المنظمة النسائية . ج- اتحاد الطلاب . د- النوادي الرياضية . هـ- الشباب . و- شؤون البيئة . ز- شؤون ادارة المكتب .

٢- اجتماعات المكتب شهرية وعند الحاجة .

٣- له حق اصدار الكراسات الخاصة بهذه المكاتب[٢].

المادة الثالثة عشرة : مكتب حقوق الانسان .

١- هو الجهة المسؤولة عن الدفاع عن حقوق اعضاء الحزب امام المحاكم وغيرها ، وحل النزاعات الحاصلة بين افراده وبينهم وبين مسؤوليهم .

٢- التعاون والتنسيق مع منظمات حقوق الانسان في القطر خاصة .

٣- يتشكل من مسؤول ، وهو عضو في مجلس الشورى وعضوين عاملين .

٤- اجتماعاته تكون شهرية وحسب الحاجة[٣].

---

(١)المادة الحادية عشر

(٢)المادة الثانية عشر

(٣)المادة الثالثة عشر

المادة الرابعة عشر : مكتب الدراسات والتخطيط والمتابعة .

١- يقوم بدراسات نظرية وعملية عن الحزب والمجتمع بمؤسساته كلها للاستفادة منها في توضيح الرؤية الفكرية والسياسية امام الحزب .

٢- التخطيط العام في ضوء تلك الدراسات لنشاطات الحزب المتنوعة .

٣- متابعة تنفيذ خطط الحزب في المؤسسات جميعاً .

٤- يتشكل المكتب من مسؤول هو عضو في مجلس الشورى وثلاثة اعضاء عاملين .

٥- اجتماعاته تكون شهرية او حسب الحاجة[١] .

المادة الخامسة عشرة : مكتب التنظيم

١- هو الجهاز المشرف على شؤون الفروع والشعب واعضاء الحزب وتوعيتهم .

٢- يتكون من مسؤول هو عضو في المكتب السياسي ومسؤولي الفروع في المحافظات وعضوين عاملين .

٣- اجتماعاته الاعتيادية فصلية وعند الحاجة .

٤- له اصدار كراسات خاصة بالتنظيم[٢].

المادة السادسة عشرة : مكتب الدعوة والارشاد

١- هو الجهاز الذي يتولى ادارة شؤون الدعوة والارشاد في داخل الحزب وخارجه.

٢- يتشكل من مسؤول المكتب وهو عضو في مجلس الشورى وثلاثة من الاعضاء في الاقل .

٣- اجتماعاته شهرية وعند الضرورة [٣] .

---

(١)المادة الرابعة عشر

(٢)المادة الخامسة عشر

(٣)المادة السادسة عشر

المادة السابعة عشر : الفرع

١- هو الجهاز الذي يتولى أدارة شوؤن الحزب في مركز المحافظة أو الاقضية الكبيرة ويشرف على ما حوله من شعب .

٢- يتكون من مسوؤل وهو عضو في مجلس الشورى وسبعة أعضاء عاملين ومسؤولي شعب التنظيم في المنطقة

٣- اجتماعاته شهرية ، وله ان يجتمع في الحالات الطارئة [١] .

المادة الثامنة عشر : الشعبة

١- هو الجهاز الذي يدير شؤون الحزب في المناطق التابعة للفروع ٠

٢- يتشكل من رئيس الشعبة وثلاثة اعضاء عاملين

٣- اجتماعاته شهرية وله ان يجتمع في الحالات الطارئة [٢] .

الفصل السابع

المادة التاسعة عشر : العقوبات

يجوز انزال احدى العقوبات الاتية على المخالفين من اعضاء الحزب لمباديء الحزب او اهدافه او تعليماته .

١- التنبيه .

٢- لفت النظر .

٣- التجميد .

٤- الفصل .

٥- يفصل ذلك بنظام داخلي[٣].

المادة العشرون : الموارد المالية للحزب .

تتكون الموارد المالية للحزب من :

---

(١)المادة السابعة عشر

(٢)المادة الثامن عشر

(٣)المادة التاسعة عشر

١- اشتراكات وتبرعات الاعضاء والموائزرين والدعم غير المشروط
٢- ارباح المشاريع الاستثمارية التابعة للحزب وارباح منشوراته
٣- الاموال الموقوفة على الحزب
٤- الدعم الحكومي بموجب قانون الاحزاب والجمعيات[١].

الفصل الثامن

المادة الحادية والعشرون : العضو

ينظر بطلبات العضوية للحزب لمن تتوفر فيهم الشروط الاتية .

١- ان يكون عراقيا مسلما بالغا السن القانوني وتام الاهلية .
٢- ان يكون ملتزما بالاسلام عقيدة وفكرا وسلوكا .
٣- ان يكون مؤمنا بمباديء الحزب واهدافه ونظامه الداخلي .
٤- ان لا يكون منتميا لحزب سياسي آخر .
٥- ان يكون حسن السيرة والسلوك وغير محكوم بجريمة مخلة بالشرف
٦- ان يقدم طلبا للانتماء الى الحزب وان يزكيه ثلاثة اعضاء من الحزب[٢]

المادة الثانية والعشرون : العضوية ومراتبها

١- المرتبة الاولى : المؤيد : لا يكون عضوا في الحزب الا من كان مؤيدا ، والمؤيد هو الشخص المستعد للالتزام بمنهاج الحزب ونظامه الداخلي والذي يشترك في الانشطة العامة للحزب والمؤيد لمواقفه والملتزم بتنفيذها .
٢- المرتبة الثانية : العضو :هو الشخص الذي اجتاز المرتبة الاولى بنجاح والمزكى من عضوين في الحزب وقام باملاء استمارة العضوية ووقع عليها وتعهد بالالتزام بمنهاج الحزب ونظامه الداخلي وتوفرت فيه

(١)المادة العشرون
(٢)المادة الحادية والعشرون

شروط العضوية[١].

الفصل التاسع : حقوق وواجبات العضو

المادة الثالثة والعشرون : الحقوق

١- الانتخاب والتصويت والترشيح وفق النظام الداخلي

٢- تقديم المقترحات وابداء الرأي والنقد البناء وفق النظام العام

٣- الدفاع عن نفسه والتقاضي وفق النظام الداخلي

٤- تامين المعيشة المناسبة في حالة تفرغه لمهام الحزب ولعائلته في حالة مرضه أو وفاته [٢] .

المادة الرابعة والعشرون : الواجبات

يتعين على العضو الالتزام بالواجبات الاتية :

١- ان يفهم مباديء الحزب واهدافه ونظامه ويلتزم بها .

٢- ان يسعى لدعوة الاخرين للانتماء للحزب .

٣- ان يحافظ على اسرار الحزب ومصالحه .

٤- ان يسعى لخدمة الوطن والشعب ويحمي وحدته .

٥- ان ينفذ قرارات الحزب في دائرة عمله ويحترم تعليماته [٣] .

المادة الخامسة والعشرون :

تسقط العضوية من الحزب في احدى الحالات الاتية :

١- بالوفاة او الاستقالة التحريرية .

٢- فقدان العضو شرط من شروط العضوية .

٣- فصل العضو بقرار من مجلس الشورى ومصادقة المكتب السياسي

---

(١)المادة الثانية والعشرون

(٢)المادة الثالثة والعشرون

(٣)المادة الرابعة والعشرون

على ذلك[1] .

المطلب الثالث

المشروع السياسي الجديد للحزب الاسلامي

لقد تبنى الحزب الاسلامي مشروعا سياسيا جديداً يتوافق وظروف المرحلة الراهنة التي يمر بها الشعب العراقي والدولة العراقية فوضع في اولوياته مسألة تحرير البلد من الاحتلال ولذلك سوف نتطرق الى هذا المشروع بالتفصيل :-

اولا : تحرير العراق من الاحتلال وازالة اثاره وتعزيز استقلاله ومقاومة كل اشكال التبعية الاجنبية .

لقد جاء في بيان للحزب الاسلامي ان الكارثة التي حلت بالعراق يوم ٢٠٠٣/٤/٩ عندما سقطت الدولة وحلت محلها قوات الاحتلال الامريكي – البريطاني، اعادت العراق سياسيا ثمانين عاما الى الوراء وتلاشت المكتسبات السياسية التي حققتها الدولة العراقية منذ نشوئها الى يوم سقوطها، لقد اصبحت امامنا مهمة صعبة وهي تحقيق استقلال ناجز وسيادة كاملة ، لا تتحقق فقط بانسحاب القوات الاجنبية من العراق بل وبتخليصه من كل اشكال التبعية ، ولكننا نعلم في الوقت نفسه ان هذه مهمة صعبة تكتنفها عقبات اساسية وهي :

١- جيران اقوياء للعراق يغريهم ضعف البلد بالتدخل في شؤونه الداخلية وتنفيذ مشاريعهم الخاصة .

٢- مصالح دولية تجد في وضع العراق فرصة لربطه بعجلتها وسياستها الاستراتيجية وتأتي الولايات المتحدة الامريكية في المقام الاول .

٣- مجتمع انهكته الحروب والحصار وسنوات الظلم والاستبداد ، لكنه لا زال يتمتع بروح معنوية عالية .

٤- اصدقاء عاجزون عن تقديم شيء وقد يساهمون في تعقيد الوضع الداخلي

---

(١)المادة الخامسة والعشرون

بسبب عدم فهمهم لطبيعة التحديات .

٥- فرقاء متنافسون يقدمون المصالح الذاتية والفئوية على المصالح الوطنية العليا غير مراعين لحراجة الوضع الذي يعيشه العراق .

٦- قوات اجنبية وعناصر مندسه انتشرت في طول البلاد وعرضها [١] لكل ذلك وغيره تصبح عملية تحرير العراق وتحقيق استقلاله الناجز وسيادته الكاملة بالغة التعقيد وقد تستغرق بعض الوقت وربما استلزمت تضحيات جمة ومهما، كانت الظروف فان الاتفاق على جدول زمني محدد تنسحب بموجبه القوات المحتلة يترافق مع بناء القوات المسلحة الوطنية هو امر لايمكن تأجيله ، واذا تعذر ذلك فان احلال قوات عربية مسلمة وفق شروط موضوعية بهدف حفظ الامن والنظام يمكن ان يكون بديلا مناسبا يعتمد في المستقبل المنظور كما ان علينا ان ننظر نظرة موضوعية منصفة للمقاومة العراقية الراشدة التي دفعت الادارة الامريكية الى الواقعية السياسية بدل المطامح الامبراطورية واجبرتها على اعادة النظر في حساباتها واهدافها في الوقت الذي لا ينبغي ان ننكر دور المقاومة المدنية التي انتهجها الحزب واثرها الفاعل في اجهاض العديد من المشاريع السياسية والاقتصادية والاجتماعية . والتي تؤكد صحة النهج وسلامة الرؤيه لقد تبنت القوات الغازية مقولة (ان الحرية تستحق القتال من اجلها) واذا كانت الحرية بمعنى الاحتلال تستحق ذلك فليس من ريب ان الحرية بمعنى الاستقلال تستحق اكثر) .

ان العراقيين مختلفون تجاه كيفية تحقيق السيادة والاستقلال وعلى الحزب ان يعمل على توحيد الصف في برنامج تجتمع فيه الاجتهادات المتعددة ونؤكد انه لاينبغي على خلفية الاجتهادات ان يتحول العراقيون فيما

---

(١)المشروع السياسي للحزب الاسلامي ، صادر عن المكتب السياسي في بغداد ٢٠٠٤ ص٨

بينهم فينشغلوا بذلك عن تحقيق مستلزمات الاستقلال والسيادة. ان تحقيق الاستقلال لا يتم إلا عبر صف داخلي موحد رغم ماقد يكون من اجتهادات في الوسائل ويؤكد الحزب .ان منهج الاعتدال الذي نمتاز به عن غيرنا سرعان ما سوف يجد صداه في مجتمعنا واننا نعترف بفضل كل من يساهم في تحرير العراق رغم ان الاهداف الوطنية واحدة فان طرق تحديدها ستبقى متعددة ونحرص على ان نكون مع كل الوسائل الممكنة في اطار منهجنا العام الذي رسمناه ومن البرامج المقترحة لتحقيق اهداف هذا المحور .

١- توظيف كل الطاقات والامكانيات المتاحة نحو تحقيق الاستقلال الحقيقي والتحرر من الاحتلال .

٢- بذل اقصى الجهود من اجل ازالة كل اثار الاحتلال.

٣- مقاومة كل اشكال التبعية للاجنبي

٤- بلورة فكر سياسي لمواجهة فكر العولمة السياسية ، استصدار القوانين التي تضمن ضبط الحدود ومنع انتهاكها تحقيقا لمعنى السيادة.

٥- اصدار قوانين تسمح بمقاضاة المحتلين على تجاوزهم لحقوق العراقيين وغير ذلك

ثانيا : تعزيز وبناء الوحدة الوطنية العراقية(١).

تميزت العقود الاربعة الماضية بغياب الحريات مما ادى الى ظهور العديد من المظاهر السلبية فتعاظمت النبرة والمشاعر القومية والطائفية المتطرفة وتركت بصماتها على عموم الوطن العراقي ، وقد وجدت القوى الخارجية المعادية لبلدنا في هذه الحالة فرصة للنفاذ من خلالها وتحقيق مشاريعها المعادية للعراق .

لقد سعى الحزب بعد سقوط النظام ووقوع العراق تحت الاحتلال الى تبني سياسة تهدف الى تحقيق التوازن في المجتمع بين المكونات العراقية المختلفة

(١)المصدر نفسه ، ص١٠

ردا على محاولات البعض ، فرض الهيمنة على مقدرات العراق وتهميش الاخرين دون وجه حق ولكنها كانت سياسة مرحلية كنا مستعدين لممارستها نصرة لاي طائفة او مكون من مكونات الشعب العراقي يتعرض للاضطهاد او التهميش ولم نفعل ذلك نتيجة نزعة طائفية او عصبية مذهبية ، اذ اننا ومن منطلق تساوي العراقيين في الحقوق والواجبات واشراك الجميع في تحمل مسؤوليات الوطن وقفنا موقفاً مناصراً للقوميات كالاكراد والتركمان وللقوى السياسية التي استبعدت عن المشاركة السياسية ، وطالبنا بأشراك الجميع في الهيئات السياسية وبالشكل الذي يتناسب مع مكانتهم في المجتمع ، ان مشروعنا السياسي اليوم يقوم على اساس تعزيز الوحدة الوطنية العراقية ونحن نعبر عن ذلك بما يأتي :

١- الخطاب السياسي الوحدوي : حيث نعتمد خطاباً سياسياً للعراقيين جميعا يتجاوز أي طرح فئوي او قومي او طائفي معتبرين العراق كيان واحد والعراقيين شعبا واحد تجمعهم مصالح ومهمات وطنية مشتركة ، ونعتبر انفسنا لكل العراقيين لانفرق بين طائفة وطائفة او مكون واخر فالعراق لايستقيم امره إلا ان تكون قواه الوطنية معبرة عن مصالح الجميع .

٢- التوازن السياسي : نؤكد على ضرورة ان يقوم توازن سياسي في اجهزة الحكم بين المكونات العراقية والقوى السياسية بشكل ليس فيه غلبة لمكون على آخر او لقوى سياسية على حساب القوى الاخرى ، وهذا الأمر لابد منه لسنوات قادمة الى ان تهدأ المشاعر المتطرفة ويجد العراقيين ان مصالحهم مشتركة وان اهدافهم واحدة ، وعندها سوف يعاد تركيب الاحزاب بناء على برامجها لابناء على اصول قادتها القومية او المذهبية والى ان يتحقق ذلك لابد من ان يقتنع الجميع سواء بين القوى السياسية او بين الفئات العرقية والمذهبية ، وليس هناك معنى لاثارة أقلية و اغلبية لان الحل السياسي المطلوب يقتضي مساهمة الجميع في بناء الدولة

المتعدد الاعراق .

٣- معالجة المشاكل بالحكمة : يرى الحزب الاسلامي ان ايجاد حلول عملية للمشاكل التي تكونت خلال الحقبة السابقة ومعالجتها ينبغي ان تكون بالحكمة وبصورة لاتؤدي الى ايجاد توترات جديدة بين مكونات المجتمع العراقي فقد ورثنا تركة ثقيلة لابد من معالجتها معالجة متأنية تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل التي من الممكن ان تؤدي الى تفجير الاوضاع

٤- الفدرالية والوحدة الوطنية : ينظر الحزب الى الفيدرالية التي تطالب بها الاحزاب الكردية نظرة ايجابية رغم ما يثار حولها من اعتراضات ، غير ان للحزب تصوره الخاص حول هذه الفيدرالية ، فهو يريدها تعزيزا للوحدة الوطنية من اجل عراق قوي ، ولا يرضى باية حال من الاحوال ان تتحول الى خطوة لانفصال تخطط له القوى الاجنبية، ونعلم ان الكرد مع العرب من القوة بمكان بحيث يمكنها ان تفوت الفرصة على كل من يحاول ان يستغل المشاعر القومية للكرد او العرب ، ولكن علينا ان نزيل ما نشأ من عوامل توتر بين القوميات استنادا الى القيم والمعاني الاسلامية التي نؤمن بها والى قواعد العمل المشترك وتساوي الحقوق والواجبات والصبر في التعامل مع كل ما يمكن ان يسبب توترا.

ان خطابنا لا ينبغي ان يكون خطابا قائما على التذكير بالمصالح والقواسم المشتركة فقط ، بل لا بد ان ننطلق فيه من حقيقة انتمائنا الى الاسلام وايمانا بمبادئه وقيمه وادراكنا ان الانسان العراقي لابد له من اعادة بناءه على اساس تلك المباديء . وعندما نتكلم عن الاسلام فنحن ننطلق من المشتركات القائمة بين جميع المسلمين باختلاف قومياتهم ومذاهبهم متجاوزين جوانب الاختلاف التي لا مكان لها في هذا البنيان المجتمعي المتماسك .

ان القرآن الكريم والسنة النبوية وتاريخ السلف من آل بيت النبوة المطهرين ومن صحابة رسول الله(ص) فيه الكثير من القيم الاخلاقية والدروس العملية

التي يمكننا الاستفادة منها في ذلك ، وعلينا ونحن نعمل من اجل بناء الوحدة الوطنية العراقية ان نبنيها بناء متماسكا يقوم على تلك القيم والمباديء الاسلامية العظيمة مذكرين الجميع باخوة الاسلام التي جمعت بيننا .

ثالثا : بناء الدولة العراقية [١] .

ان قضية ازالة الاحتلال ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية بناء الدولة ، هذا البناء يخضع لمؤثرات متعددة وقوى ضاغطة تسعى لفرض برامجها على الدولة الجديدة وهذا يجعلنا امام تحد كبير في تكوين الدولة الجديدة يتمثل بضرورة انطلاقها في اسسها الفكرية وبناءها الاداري بشكل منسجم مع تطلعات العراقيين ، لذلك ادركنا منذ اليوم الاول ان الاسس التي ستبنى الدولة العراقية بموجبها لا تنفك عن قضية الاحتلال وازالته ، ولا معنى لسيادة تسلم بعيدة في نهجها عن ادارة وتطلعات العراقيين ، وكنا مدركين ان الصراع الداخلي من قبل اطراف متعددة لفرض ارادتها على اسس بناء الدولة هو صراع شديد وعلى درجة عالية من الاهمية ، ونحن اذ ندرك ونقدر الاعتبارات التي جعلت تيارات مهمة تتبري لمقارعة الاحتلال بكل ما لديها من وسائل متاحة، الا اننا من ناحية اخرى نجد ان الاحتلال يخطط مستفيدا من تناقضات الساحة وانصراف العديد من العناصر الوطنية ، عن هموم هذه المعركة ، ونحن نرى اهمية بالغة لوجود العناصر الاسلامية في مؤسسات الدولة على المستوى السياسي والفني والاداري، لتسهم في الاصلاح جنبا الى جنب مع بقية الوان الطيف السياسي ومنهجنا هو الاسلام بمبادئه وقيمه وسنعمل بكل جهدنا مع كل المخلصين على ان نضمن ذلك دستورنا وتشريعاتنا القانونية ، ولكننا نعلم ايضا ان هناك تيارات قوية سوف تصطدم معنا في هذا المجال ، ولكن سنة التدافع قائمة وسنبقى نعمل من آجل ديننا وبلدنا.

---

(١)المصدر نفسه ، ص١٣

أ- بناء الدولة في جانبه السياسي والاقتصادي والآمني : ان بناء الدولة في هذا الجانب يتفرع عنه عدة أمور سنعمل في إطارها وهي :

١- الصياغات الدستورية والقانونية للدولة والتي سنعمل على ان تكون اقرب شيء للإسلام وان اولوية مرحلتنا الحالية هي في تضمين دستورنا وقوانيننا القيم والمباديء الإسلامية .

٢- النزاهة والكفاءة والعدالة ، فالدولة الجديدة يجب ان تكون لكل العراقيين بلا تمييز ويجب ان يتمتع القائمون عليها بالنزاهة والكفاءة وان تراعي العدالة والمساواة في توزيع الوظائف العامة وسنعمل من اجل تحقيق ذلك.

٣- تحريك عملية الاقتصاد في كل قطاعاته من اجل ايجاد فرص عمل للعاطلين وتأمين الموارد المالية لبناء الدولة .

٤- بناء الجيش وقوى الامن الداخلي على اسس عصرية بما يحفظ امن العراق وحدوده ، والدفع باتجاه حل كل القوى والمليشيات المسلحة غير الرسمية ومحاربة كل اشكال التجسس والموالات للاعداء .

٥- بناء مؤسسات المجتمع المدني والدفع باتجاه دولة يحكمها القانون من خلال برامج عديدة منها الفصل بين السلطات والدفع باتجاه استقلال القضاء وتطهيره .

٦- الامن الوطني العراقي : فالعراق جزء من الامة العربية والامتداد الاسلامي المحيط بها ، وامن العراق جزء من امن العالم العربي والاسلامي ، وتربط العراق باخوانه العرب والمسلمين قضايا مصيرية مشتركة لا يستطيع ان يتناساها او يغفل عنها ، ولذلك فنحن نعمل من منطلقات هي :

أ- ضرورة وجود نظريه عامه شامله للامن القومي العراقي مرتبطه عضوياً بالامن العربي وامن الامه الاسلاميه كلها،ان هذة النظريه ينبغي ان توفر مستلزمات الحفاظ على سلامه الارض العراقيه وسلامه مصادر

المياة والطاقه الى غير ذلك من المستلزمات الاخرى.

ب- رفض الالتزام بايه معاهدة امنيه لاتنبثق عن حكومة منتخبه وموافق عليها شعبياً

ج- اعتماد سياسه خارجيه تنسجم مع عقيدة الدوله وتراعى الانتمأت العربيه والاسلاميه للعراق ، تضمن متانه العلاقه بدول الجوار العربيه وتوفر مناخاً خصباً لعلاقات متكافئه هدفها تبادل المصالح المشتركه مع دول العالم الاخرى،ان انتماء العراق الى العالم العربي يقوم أساساً على العقيدة الاسلامية وبالتالي ليس في هذا الانتماء ضرر على الخصوصيات القوميه للاكراد أو التركمان أو غيرهما.

د- نريد للعراق ان يلعب دوراً فاعلاً في المؤسسات العربيه والدوليه

٧- منهاج التربيه والتعليم ركن أساس في بناء المجتمع:

أ- نعمل على ايجاد برامج وطنيه تبني الشخصيه الاسلاميه الوطنيه.

ب- عدم السماح بفرض المناهج التغريبيه المنحرفه

ج-يحرص الحزب الاسلامي على تقديم دراسه شامله في هذا المجال.

٨- بناء الاقتصاد العراقي بناءً سليماً، والمحافظه على ثروات العراق الطبيعيه ومصادرة المائيه والسماح بالاستثمار الاجنبي وفق برنامج وطني تعتمدة حكومة منتخبة ، ومعالجة كل خوانق هذا الاقتصاد ، ويحرص الحزب الاسلامي على تقديم تصوره الشامل في ذلك ومنه :

أ- السعي لاستصدار قوانين تضمن الهيمنة على ثروات البلاد والتحكم فيها ومراقبة التصرف بما يحكم المصلحة الوطنية العليا .

ب- الدفع باتجاه معالجة منصفة للديون الخارجية المفتعلة .

ج- الدفع باتجاه معالجة منصفة لما يسمى بتعويضات الحرب الخارجية .

د- بلورة وطرح برنامج لتوفير فرص العمل للعاطلين .

هـ-بلورة وطرح ضوابط وطنية لقانون الاستثمار .

و- بلورة وطرح برامج فاعلة لمحاربة الفقر .

ز- ايجاد تكتلات اقتصادية لمواجهة برامج العولمة .. وغير ذلك .

٩- بناء النظام السياسي ، ومن ذلك :

أ- بلورة مشروع سياسي اسلامي يقابل الطروحات البشرية الاخرى .

ب- الدفع باتجاه تأسيس نظام انتخابي مؤسس على العدل والشورى .

ج-بناء التجربة الوطنية الذاتية في المشاركة الانتخابية وتطويرها .

١٠- بناء الدولة في جانبه الاجتماعي . ان بناء الدولة لا يتكامل من غير بناء المجتمع بناءا اخلاقيا منبعثا من عقيدتنا، ولابد من رعاية كافة شرائح المجتمع لذلك ، واهتمامنا ينبغي ان ينصب على :-

١- تعزيز دور المرأة في المجتمع وتربيتها واعدادها وفق هدي الاسلام أسوة بأخيها الرجل ، ومساندة الهيئات التي تعمل من اجلها سواء دورها كأم وربة بيت او كأمراة عاملة في دورها الاجتماعي من خلال مؤسسات المجتمع المدني .

٢- رعايه الشباب وبنائهم بناءاً أسلامياً وأخلاقياً يتجاوز به أثار التثقيف الذي ساد مجتمعنا والتاثير التغريبي الذي بدء يغزو مجتمعنا٠

٣- تعزيز شعور المواطن بكرامته وواجبات الدوله تجاهه،وواجباته تجاه مجتمعه،وينبغي العمل على ضمان الحريات وحقوق المواطنين وعدم السماح باي تجاوز لهل،وقد يكون ذلك عبرب برامج عديده منها :-

أ- تحقيق استقلالية القضاء وضمان هيبته وحمايته واعتماد مبدا فصل السلطات .

ب- الدفع باتجاه اطلاق كل الاسرى والحتجزين بدون ذنب او قانون .

ج- الدفع باتجاه ايقاف كل ممارسات الاعتقال العشوائية .

د- انشاء جمعيات لحقوق الانسان .

هـ-استصدار قوانين لحفظ هذه الحقوق .

و - استصدار قوانين لتعظيم الحرمات وعدم تجاوزها كحرمات البيوت

والمساجد ودور العبادة الاخرى .

ي- صياغة مشروعات قوانين لحفظ واحترام ضرورات الحياة .

٤- بناء مجتمع طاهر فاضل اخلاقي عبر برامج عديدة منها انشاء جمعيات لنشر الفضيلة والحجاب ومكارم الاخلاق وجمعيات لمحاربة الرذيلة مع السعي لاصدار قوانين بهذا الاتجاه.

٥- ايجاد مجتمع متكافل عبر برامج عديدة منها انشاء جمعيات لليتامى وهيئات للاغاثة وجمعيات لمحدودي الدخل وجمعيات للمنكوبين وجمعيات تعاونية استهلاكية وخدمات للنقل التعاوني وانشاء شركات لبيع المساكن بالاقساط وانشاء اسواق ومعارض شعبية باسعار رخيصة .

رابعا :تفاعلنا مع هموم ومطالب الجماهير(١).

لقد عانى ابناء شعبنا خلال فترة الاحتلال الكثير وتعرض لاشكال متنوعة من الظلم والقهر يضاف الى ماكان يعانيه خلال فترة النظام السابق ، وقد نشأت حاجات متعددة لايمكن لنا كحزب سياسي الا ان نتبناها ونعمل من اجل توفيرها للمواطنين وان نعتبر ذلك احدى اولى مهماتنا في المجتمع ، ونستطيع ان نشير الى جملة من هذه الهموم والحاجات :

١- معالجة حالة فقدان الامن وشيوع ظاهرة العنف وتفشي الجريمة ، والتي صاحبت الاحتلال ، وستبقى ملازمة له طالما بقي الاحتلال جاثما على ارض العراق . ان هذه الظاهرة جديدة وطارئة على المجتمع العراقي الذي لم يشهد مثيلا لها منذ تاسيس الدولة العراقية ، وبالتالي فنحن نعتقد في رحيل القوات الغازية اندثارا لهذه الحالة وزوالها. كما ان تسليم الملف الامني لحكومة عراقية منتخبة باعتبارها قضية تتعلق بمهام السيادة ، ناهيك عن معالجة شواغل وهموم العراقيين ، ولاسيما الاقتصادية منها ، مع تزامن هذا الامر مع بناء وتشكيل اجهزة كافية

(١)المصدر نفسه ، ص١٩

ومؤهلة للامن والشرطة يرتبط ولائها بالوطن الى جانب مشروع تربوي اصلاحي مكثف وطموح يرتقي بالفرد والمجتمع الى مستوى المهام التي تنتظره في بناء الدولة .. كفيلة بان تساهم كحزمة من البرامج في اعادة الامن والاستقرار .

٢- وقع على الالاف من المواطنين اضرار كبيرة خلال سنوات الحروب والحصار والاحتلال وواجبنا ان نعمل جميعا حكومات ومؤسسات على ازالة هذه الاضرار وانصاف العراقين وتعويضهم عما اصابهم سواء وقع ذلك خلال عهد النظام السابق او خلال فترة الاحتلال نتيجة حملات الاعتقال والمداهمات والقتل العشوائي التي اصابت عشرات الالاف او بسبب حاله الفوضى وفقدان الامن ولابد للحكومه ان توجد برنامجاً وطنياً يعوض هولاء المتضررين ويقتص من الجهات التي ساهمت في احداث هذة الاضرار كما ينبغي ان تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدورها في هذا المجال .

٣- العمل على معالجه مشكله البطاله وايجاد فرص عمل مناسبه من خلال تنشيط القطاعات المنتجة عامه او خاصه٠

٤- معالجه مشاكل السكن والكهرباء والخدمات البلدية .

٥- توفير الخدمات للمناطق الريفيه وبشكل عادل .

٦- محاربه الفساد والرشوة والخلل الاداري وسرقه اموال الدوله٠

٧- رفع المستوى المعيشي للمواطنين ومعالجه مطالب المتقاعدين منهم بشكل عادل٠

وغير ذلك الكثير مما يمكن ادراجه لاحقا باعتماد خطه طموحه للتنميه الاقتصاديه والاجتماعيه والبشريه تنطوي على معدل نمو عالي في القطاعات المنتجه ونتصدى بقوة لمحاولات قلب المجتمع العراقي الى مجتمع استهلاكي يعتمد في قوته وعيشه على ما ينتجه الاخرون٠

خامساً: بناء الانسان المسلم وتعزيز القيم والمبادىء الاسلاميه في المجتمع

لقد غاب الاسلام عن بناء الدوله والمجتمع عقوداً طويله[١]، ففي الوقت الذي يشهد العراق صحوة اسلامية مباركة نجد ان الدولة ونظامها وسلوك المجتمع ما يزال بعيدا عن الاسلام وقيمه وكل مجتمع يسعى لنهضة شاملة لابد له من اساس فكري وقيمي يستند اليه ونحن نرى في الاسلام ذلك الاساس الذي نتحدث عنه وفي غيره فان المجتمع يبقى في حالة اضطراب وصراع لاينتهي ، ان هذه القيم والمباديء الاسلامية لابد لها من عملية تربوية شاملة ينبغي ان تجري في المجتمع قبل التفكير في التطبيقات والتشريعات الاسلامية فالمجتمع يعاني من حالة اختلال قيمي واخلاقي كبير وضعف في الوعي والالتزام مع وجود الاستعداد لتبني طروحات منحرفة لاتمت للاسلام بصلة ولا بد من عملية تربوية طويلة وشاقة نجد انفسنا الاكثر تأهلا لادائها حيث تقصد هذه العملية تحقيق اهداف عديدة لاعادة بناء الانسان على أسس في عقله وعلمه وفكره وثقافته ومنهجه وارادته وحتى في جسده ، وكذلك في افعاله وعلاقاته وسلوكه وتعاملاته اليومية ، وذلك عبر برامج عديدة يمكن ان تعد لتحقيق ذلك .

وكذلك فان من هذه البرامج ما يخص بناء الاسرة المسلمة وتربية الذرية الصالحة ومواجهة التفكك الاسري ومخاطر العولمة على الاسرة والمجتمع ، وغير ذلك .

فنحن وان كنا نمارس عملنا السياسي بكل جوانبه فاننا قبل كل شي رجال دعوة لاينبغي ان نغفل عن دورنا هذا في أي موقع كنا فيه وتحت أي ظرف ، وذلك ان اساس اصلاح المجتمعات هو من داخل النفوس ، لذلك سوف يبقى الحزب يمارس هذا الدور الدعوي على مستوى اصلاح الفرد والمجتمع ، ويتعاون مع كل الدعاة العاملين في هذا المجال ويساند كل الهيئات

---

(١)المصدر نفسه ، ص٢٢

والمؤسسات التي تعمل ضمن هذا الاطار، ونؤمن اننا جزء من حركة اسلامية واسعة ، ونرى اهمية قيام مشروع اسلامي اصلاحي تربوي وسياسي شامل في المجتمع ، ونرى ضرورة ان تتكامل تلك الهيئات في عملها من اجل اصلاح المجتمع ، على ان نجاح مشروعنا التربوي يرتبط ارتباطا وثيقا بمصداقية برامجنا وواقعيتها في معالجة المشاكل القائمة وقدرتها في توفير الامن الاجتماعي ومحاربة الفساد الذي استشرى في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والادارية والاجتماعية .

المطلب الرابع
المواقف السياسية للحزب

تبنى الحزب الاسلامي العراقي موقفا محدداً تجاه بعض القضايا الهامة التي تتعلق بمسيرة الحزب السياسية وبمصلحة الدولة والشعب ومن هذه المواقف

اولا : موقف الحزب الاسلامي من المشاركة في مجلس الحكم .

لقد اجتهد الحزب الاسلامي العراقي من خلال دخوله في مجلس الحكم ومشاركته وقد برر هذا الموقف بان مشروع الحزب الاسلامي محكوم بنصوص الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح من هذه الامة اجتهادا وتطبيقا مع مراعاة مبدا الموازنة بين المصالح والمفاسد التي اعتمدها علماؤه وذلك لتحصيل اعظم المصلحتين بتفويت ادناهما والوقوع في اخف الضررين درءا لاعظمهما ، وذلك ان الشريعة جاءت لتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد او تقليلها كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموعته والعز بن عبد السلام في قواعده والشاطبي في موافقاته .

ان ما يمر به بلدنا من مأزق تاريخي وحالة من التدهور والسقوط طالت كل مفصل من مفاصل المجتمع والدولة العراقية وتسببت في فوضى عارمة وانفلات امني لم يشهده العراق في تاريخه حتى في سقوطه الاول على

يد التتار والمغول في عام ٦٥٦هـ[١] ومن اجل ايقاف حالة التدهور والانحدار المريع الذي وصلت الية الاحوال في بلدنا ومن اجل انقاذ ما يمكن انقاذه والنهوض به الى الحال الذي يليق باسلامه وحضارته وتاريخه ومن اجل اثبات الوجود القوي والعزيز لديننا وقيمنا (قرر حزبنا ، الحزب الاسلامي العراقي الاشتراك منذ اليوم الاول في المشاورات السياسية مع مختلف الاحزاب والتيارات العراقية ،وعدم الغياب عن المناقشات الجارية لرسم مستقبل بلادنا وصياغة دستوره والحفاظ على هويته الاسلامية والعربية واستقلاله ووحده شعبه وارضة)[٢] وبناء على فتوى علماؤنا المستندة الى نصوص الشرع والى مصالح شرعية عليا لايمكن اغفالها ولا الاستهانة بها قررنا الدخول في مجلس الحكم الانتقالي ، كما ان قرار مجلس شورى الحزب باغلبيته الساحقة كان مشجعا لنا في ترجيح الدخول في هذا المجلس املين ان يكرمنا الله سبحانه وتعالى بالاجرين ان أصبنا وأن لا يحرمنا من الاجر الواحد ان اخطأنا والله واسع المغفرة وهو أرحم ألراحمين) ومن ثم بدانا في المشاركة في أجتماعات المجلس وكان لنا رأينا الصريح في كل قضيه منطلقين في ذلك من رؤية شرعيه كنا نستحضرها في كل كلمة او موقف نقفه ، وها نحن في الاسبوع الرابع وقد ترسخت قناعتنا بصحة اختيارنا واجتهادنا ، بحيث اننا نشعر اليوم اننا لو لم نتخذ هذا القرار لكنا من الاثمين والمضيعين لمصالح ديننا وامتنا[٣] .

وقد تعرض الحزب الاسلامي الى انتقادات عديدة من ابناء السنة وذلك لمشاركته في مجلس الحكم المعين من قبل الامريكان المحتلين وردا على هذه الانتقادات يقول الامين العام للحزب محسن عبد الحميد (من حق اخواننا

---

(١)بيان صادر عن الحزب الاسلامي في أب ٢٠٠٣ ، مصدر سابق

(٢)المصدر نفسه

(٣)جريدة دار السلام www.DAR-ALSLAM.COM

المسلمين في العراق وفي العالم أن بجدوا اجابات شافية على استفسارات او شبهات تتلجلج في بعض الصدور او تنقلها الأسنة حرصا منهم على إخوانهم وغيرة على دينهم لابد من كشف اللثام عن الإجابات الشافية لهذه الاسئلة والشبهات والسؤال الأهم الذي يثار في بعض المجالس هو: كيف يجوز الاشتراك في مجلس تشكل عن طريق التعين المباشر من قوات الاحتلال ؟

والجواب : ان المجلس لم يتشكل عن طريق التعين المباشر لقوات الاحتلال وهذا جهل بحقيقة الذي حدث فان المجلس تشكل عن طريق التشاور المستمر بين مختلف القوى والاحزاب العراقية والشخصيات العاملة في الساحة وذلك استنادا الى قرار مجلس الامن المرقم ١٤٨٣ والذي ينص على ضرورة تشكيل مجلس حكم أنتقالي من العراقيين يديرون شؤون العراق لمدة سنة واحدة او اكثر يهيئ فيها لمجلس نيابي منتخب وحكومة منتخبة[١].

ونذكر في هذا الصدد أن قوات الاحتلال لم تكن راغبة في هذا الطرح ، بل كان مشروعها يتلخص في تكوين مجلس أستشاري بالتعين من قوات الاحتلال ليس له أي صلاحيات في اتخاذ القرارات وتنفيذ السياسات والنظر في مصالح الامة ، الا ان جميع الأحزاب العراقية رفضت هذا التوجه وهذا المشروع المعبر عن روح استعمارية جديدة واصرت على طرح مشروعها المستقل القائم على أساس تشكيل مجلس حكم انتقالي توافقي بين مختلف الاحزاب والتيارات العراقية وبالضغط المستمر من هذه الاحزاب وبالرفض لمشروع الاحتلال وبالتعاون مع ممثل الامم المتحدة استطاعت هذه الاحزاب ان تقنع ادارة الاحتلال في التنازل عن مشروعها الاول والموافقة على مشروع الاحزاب العراقية ومن ثم تم التوصل الى تشكيل هذا المجلس [٢] .

ثانيا : موقف الحزب من الوحدة الوطنية والعربية والاسلامية

---

(١)المصدر نفسه

(٢)المصدر نفسه

يؤمن الحزب الاسلامي العراقي ... بالوحدة الوطنية القائمة على اساس جنسية المواطنين العراقيين دون التفريق بينهم ... لا سيما ان الاسلام يلزم المسلم العمل لوطنه ورفع مستواه والذود عن حياضه ، ويعتبر ذلك من متمات ايمانه [١] ، اما موقفنا من الوحدة العربية ، فالحزب يؤمن بان العراق جزء من الامة العربية التي يجب ان تتوحد في دولة قوية على أساس الاسلام ، لتكون هذه الدولة العربية الواحدة نواة للوحدة الاسلامية ، وذلك على ضوء المادة (٣٥) من منهاج الحزب [٢] .

ثالثا : موقف الحزب من الشيوعية والاستعمار :

لا تحدد موقف الحزب الاسلامي من الشيوعية حسب تأكيد امينه العام الدكتور محسن عبد الحميد لاحداث والوقائع السياسية بقدر ما تحدده العقيدة التي يلتزمها الحزب ، فالحزب يحكم اتجاهه العقائدي المنصوص عليه في منهجه (يحارب الحزب جميع الدعوات المفرقة للصفوف كالطائفية وجميع الافكار والمفاهيم والالحادية التي لا تعترف بغير المادة ويرى في شيوعها هدما للمجتمع لا يجوز السكوت عليه)[٣] فعلى هذه الاساس فان موقف الحزب من الشيوعية كعقيدة وفكرة هو موقف المناوى المحارب ... ولا سيما بعد ان ارتكبت الشيوعية في وطننا العزيز من الجرائم ما يندى له جبين الانسانية ، ولكن هذا الموقف لا يعني ان الحزب لا يرضى عن قيام العلاقات الدبلوماسية مع الدول الشرقية ، وعلى رأسها روسيا ، اذا كانت هذه العلاقات تقوم على أساس الاحترام المتبادل والمنافع المتبادلة[٤].

اما موقف الحزب من الاستعمار ، فهو واضح وصريح جدا ، وهو

---

(١)الدكتور محسن عبدالحميد ، الحزب الاسلامي العراقي ، مصدر سابق ، ص٨

(٢)المادة ٣٥ من النظام الداخلي

(٣)الدكتور محسن عبد الحميد ، مصدر سابق ، ص٨

(٤)المصدر نفسه ، ص٨

موقف المحارب بصلابة وعناد ، وقد نص دستور الحزب في مادته (٤٠) على ذلك (يؤمن الحزب بان الاستقلال الصحيح لن يتحقق مفهومه الصحيح الا بمحاربة الاستعمار والتبعية ، وعلى أختلاف أنواعها وضروبها ، سوأ اكان هذا الاستعمار أو التبعية سياسيا أو عسكريا أم اقتصاديا أم ثقافيا ، حتى تتحقق للامة شخصيتها المستقلة حقا وهي الشخصية الاسلامية)[١].

رابعا : موقف الحزب من القومية الكردية والتركمانية وموقفه من المواطنين غير المسلمين .

ان الحزب يحكم فكرته الاسلامية ينظر الى جميع القوميات الموجودة في العراق نظرة أحترام لحقوقها ولا يفرق بين قومية وأخرى على أساس قوله تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير)[٢] .

فأساس التفاضل بين المواطنين على اختلاف قومياتهم هو تقواهم وصلاحهم ومنفعتهم للجميع .

كما ان الحزب يستنكر كل وسيلة اعتدائية تستعين بها قومية ضد أخرى اذ لا بد ان تتسم القوميات في الجمهورية العراقية بروح الاسلام التي توجب عليها الاخوة والوئام والعيش بامن وسلام كأنهم أعضاء جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى [٣] ، ولا يمنع هذا من اعتزاز كل قومية بمحاسنها وخصالها الحميدة والمطالبة بحقوق أبنائها العادلة من دون امتياز ، فالمسلمون سواسية كاسنان المشط [٤] ، وهذا ما يفسر موقفه من موضوع الفدرالية التي ذكرها في مشروعة السياسي التي يطالب بها الاكراد .

---

(١)المادة اربعين من النظام الداخلي للحزب

(٢)القران الكريم ، الحجرات ، ١٣

(٣)حديث نبوي شريف

(٤)حديث نبوي شريف

اما في موضوع المواطنين غير المسلمين فقد نصت المادة السادسة من منهاج الحزب بصراحة لا تقبل النقاش أو الجدال على (المواطنون غير المسلمون متساوون في الحقوق ، سواء كانت حقوقاً سياسية ام عامة أم خاصة والواجبات مع المواطنين المسلمين الا في الامور التي تقوم على العقيدة الدينية وعلى الدولة ان تؤمن للمواطنين التمتع بجميع هذه الحقوق)[١] كما نصت المادة السابعة (عقيدة المواطنين غير المسلمين من أهل الكتاب مصونة ولا تمس بسوء ولهم الحرية في اقامة شعائرهم الدينية في حدود النظام العام) [٢].

وقد نصت المادة الثامنة (يخضع المواطنون غير المسلمين لما يخضع له المسلمون من احكام في جميع المجالات الجنائية والمدنية الا فيما خصوا به من احكام)[٣].

فكل هذه المواد التي وردت في منهاج الحزب تدل على ان نظرة الحزب الى المواطنين غير المسلمين ، انما هي نظرة تقديرية ومساواة مع المواطنين الاخرين ، وهذا ما الزم به الحزب نفسه بمقتضى المادة التاسعة بالعمل على اقامة مجتمع فاضل خال من المفاسد والمنكرات [٤] .

خامسا : موقف الحزب من الحكومة والانتخابات :

لقد دخل الحزب الاسلامي في مجلس الحكم ومن بعده الحكومة المؤقتة بدافع المشاركة السياسية والتي تقضي المطالبة بحقوق الشعب العراقي التي سلبت ، وكذلك المساهمة في كتابة دستور البلاد الدائم والذي يجب ان يستقي من منهج الاسلام الشامل وتتحقق فيه مصالح الشعب العراقي والشعوب

(١)المادة السادسة من النظام الداخلي للحزب

(٢)المادة السابعة من النظام الداخلي للحزب

(٣)المادة الثامنة

(٤)المادة التاسعة

كافة [١] ويؤكد الامين العام للحزب (عبر مشاركتنا تحملنا الكثير من النقد والاتهام وأثرنا ان نبقى فاعلين تغليباً لمصلحة الشعب على مصلحتنا الحزبية ، وكان دئبنا دوما المناصحة مع توجه الحكومة والتي نعتقد احيانا انها تجاوزت الخطوط الحمراء ومنها ما حصل في مدينة النجف وتلعفر وسامراء وباقي مدن العراق) [٢].

ولكن الحزب راى انه لم يعد هناك مبرر في تشكيلة الحكومة "لكوننا قد افرغنا الوسع في ابداء المشورة التي نراها صحيحة ، لذا قرر الحزب الاسلامي العراقي الانسحاب من الحكومة المؤقتة لانه لا يريد ان يتحمل مسؤولية أراقة الدم العراقي وبلا مبرر شرعي ، ويبقى الحزب مشاركا في العملية السياسية ناشطا في علاقاته الواسعة مع الاطياف السياسية المختلفة فاعلا في النشاطات التي أقرها مشروعه السياسي ، واخيرا نسال الله تعالى ان يحقن دماء أهلنا في الفلوجة وفي كل مدن العراق ونعلن وبكل وضوح تعاطفنا مع كل ابناء شعبنا من الشمال الى الجنوب وبدون تفريق ، وسوف يتصدى الحزب بكل وسائل المقاومة السلمية المتاحة للرد على اية حماقات يرتكبها الاحتلال أو تصدر عن الحكومة المؤقتة ضد أهلنا أينما كان موقعهم في العراق الجريح"[٣] ، وفي هذا الصدد صدرت التوجيهات الى ممثل الحزب الاسلامي في الحكومة المؤقتة (الدكتور حاجم الحسني وزير الصناعة) بالانسحاب لكنه رفض هذا الامر وفضل البقاء في المنصب على مصلحة الحزب وقد صدر على اثر ذلك تصريح صحفي يقطع فيه الحزب الاسلامي علاقة حاجم

---

(١)بيان رقم (٥٠) صادر عن الحزب الاسلامي العراقي بخصوص الانسحاب من الحكومة المؤقتة بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٩

(٢)المصدر نفسه

(٣)المصدر نفسه

الحسني بالحزب ولم يعده ممثلا له في الوزارة[١]، علما ان الوزير المذكور منح هذا المنصب نتيجة لترشيح الحزب الاسلامي له وموافقة الحاكم المدني الامريكي (بريمر) على تعيينه ، كما لعب دور الوسيط بين اهالي الفلوجة وقوات الاحتلال في أزمة الفلوجة الاولى أنذاك بعد فشلهم في دخول المدينة بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٢[٢]

وقد اعلن الوزير المذكور أنسحابه من الحزب الاسلامي والدخول في قائمة رئيس الجمهورية المؤقت غازي عجيل الياور (قائمة عراقيون) التي حصلت على خمسة مقاعد في الجمعية الوطنية في الانتخابات التي جرت بتاريخ ٢٠٠٥/١/٣٠ [٣]

اما فيما يتعلق بموقف الحزب الاسلامي العراقي من الانتخابات فقد كان الحزب يعتقد بان الانتخابات بشكل عام تشكل ابتداء خيار سياسيا مناسبا لتحرير البلاد وتحقيق السيادة الوطنية الى جانب بناء المؤسسات الدستورية والسياسية وتوفير الفرص المناسبة للجميع وبشكل عادل للمشاركة السياسية على الساحة العراقية ، ان الانتخابات كممارسة سياسية ليست مطلوبة لذاتها وانما باعتبارها وسيلة ينتقل فيها العراق ومنها الى مستقبل افضل ولذلك لابد من الحرص على عناصر نجاحها ومن اهم العناصر التي حددها الحزب والتي تساعد على افشال الانتخابات هي:

١- عدم توفير الشروط الامنية وشيوع حالة اللاستقرار في كافة مناطق العراق .

٢- عدم اجابة المفوضية المشرفة على الانتخابات بصورة مرضية على كافة الطعون القانونية والفنية ،

---

(١)تصريح صحفي صادر عن الحزب الاسلامي العراقي بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٩

(٢)بيان رقم ٦ بخصوص مدينة الفلوجة صادرة عن المكتب السياسي للحزب الاسلامي العراقي بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٢

(٣)جريدة اليومية العدد (٥٨) الصادرة بتاريخ ١٥ شباط ٢٠٠٥

٣- عدم تحقق التوازن في مكاتب المفوضية أو اللوائح التي صدرت عنها .

٤- ضمان انتخابات نزيهة وشفافة من خلال السعي بتكليف اطراف محايدة كممثلي جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وهيئة الامم المتحدة والاتحاد الاوربي للاشراف على الانتخابات .

٥- تعليق قانون الطوارئ الذي يحجب الحريات المدنية ويعوق النشاطات الانتخابية .

وفي ظل غياب هذه الشروط فقد راى الحزب الاسلامي العراقي بالاضافة الى جمع وافر من الاحزاب والحركات والتجمعات المؤثرة في الساحة السياسية العراقية ، ان يبادر الى طلب تأجيل الانتخابات لمدة اقلها (٦ أشهر) علها تفضي الى مناخ مناسب يحقق نجاح الانتخابات بما يتناسب وتطلعات الشعب العراقي[١] . ان الحزب الاسلامي العراقي انطلاقا من مسؤوليته الشرعية والوطنية يتمنى على الاطراف التي لا زالت مصرة على اجراء الانتخابات في موعدها المحدد ان تعيد النظر في موقفها في ضوء الحقائق على الارض ، والحزب أزاء هذا الاصرار يجد نفسه مضطرا لاعادة النظر في موضوع مشاركته في الانتخابات بما يتفق ومشروعه السياسي [٢] . من هنا يتضح ان للحزب الاسلامي مبررات لعدم خوض الانتخابات والتي حددها في بيانه حول الانتخابات علماً ان قائمته حصلت على مقعد واحد[٣] على الرغم من مقاطعته لهذه الانتخابات حاول الفائزون بالجمعية الوطنية منحه مقعد واحد في الجمعية . ان مقاطعة الحزب الاسلامي جاءت ايضا نتيجة لموقف هيئة علماء المسلمين الرافض للانتخابات في ظل الاحتلال

---

(١)بيان رقم (٥٣) صادر عن الحزب الاسلامي العراقي بخصوص موقف الحزب من الانتخابات العامة بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢٩

(٢)جريدة يومية ، المصدر السابق ، كذلك البيان (٥٦) في ٢٠٠٤/١٢/١٦

(٣)جريدة اليومية ، مصدر سابق

وكذلك نتيجة ضغط فصائل المقاومة المسلحة على الحزب الاسلامي لغرض تخليه عن الدخول في الانتخابات حيث ان هناك اجنحة ترفض العمل السياسي وتسلك الكفاح المسلح ومنها جماعة الاخوان التي سجلت تحفظات عديدة على الحزب الاسلامي بدخوله الى مجلس الحكم والحكومة المؤقتة ولذلك فقد الحزب الاسلامي شعبيته على مستوى (أهل السنة) خصوصا في محافظة الانبار ومحافظة نينوى وصلاح الدين ومحافظة ديالى إلا أنه ثبت صحة نهج الحزب في الدخول في العملية السياسي خشية تفرد الأخرين بالسلطة على الرغم من الضغوطات التي تعرض لها ٠

كما بذلت في حينها اطراف عديدة مساعيها لدى الحزب الاسلامي لأقناع قيادة الحزب للدخول في الانتخابات ولكنها رفضت وهذا ما اكده الحزب الاسلامي في بيانه رقم ٥٩ بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٠[١]٠

(١)بيان رقم ٥٩ صادر عن الحزب الاسلامي العراقي بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٠

الخاتمة

من خلال تتبعنا مسيرة الحزب الاسلامي اتضح انه كان يعمل بطريقة سرية في العراق الى عام ١٩٦٠ حيث اجيز رسميا من قبل محكمة التمييز بعد ان رفضت وزارة الداخلية في بداية الامر اعطائه الموافقة على ممارسة نشاطه السياسي العلني ، لقد كان الحزب يمارس نشاطه عن طريق التجمعات الثقافية والاسلامية ، لكن سرعان ما تم اعتقال قيادة الحزب والقي بهم في السجون بناء على اصدار مذكرة انتقدت الحكومة والنظام العراقي انذاك بزعامة عبدالكريم قاسم ، وقد جمد الحزب نشاطه العلني وغادر الكثير من اعضاءه الى الخارج ومارسوا عملهم السياسي من هناك ، وبعد سقوط النظام على ايدي المحتلين الامريكان بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٩ بدء نشاطه السياسي العلني والتشاور مع الاحزاب والحركات السياسية التي ظهرت على الساحة العراقية وطرح مشروعه السياسي وبين بوضوح موافقة الثابتة والمحددة من اغلب القضايا المهمة التي لها صلة بمصلحة الشعب العراقي وضرورة اعادة كيان الدولة العراقية واعمار ما دمرته الحرب .

لكن وفق تصورنا الخاص ، ان الحزب الأسلامي العراقي قد تعرض لحملة تشهير من قبل الاحزاب العلمانية هدفها التسقيط السياسي للحزب لكي تحقق هذه الاحزاب مكاسب سياسية وتضمن لها دعماً جماهيريا على حساب الحزب الذي كان يتمتع بشعبية كبيرة وخاصة بين ابناء السنة . ان عملية التشهير السياسي بالحزب الاسلامي قادها بعض زعماء الاحزاب العلمانية السنية ، بحيث انتقدوا الحزب نتيجة موافقته على الدخول في مجلس الحكم ومشاركته في الحكومة المؤقتة ، وكذلك دخوله كطرف وسيط بين قوات الاحتلال الأمريكيه وبين اهالي الفلوجة في معركة الفلوجة الأولى بتأريخ ٢٠٠٤/٤/١٢ ونتيجة لهذه الحملة الشعواء تعرضت بعض مقار الحزب الى الاعتداء من قبل بعض الفصائل المسلحة المدعومة من بعض الاطراف السياسية ، وهذا ماأفقد الحزب بعض من مكاسبه السابقة في الحشد الجماهيري

الكبير الذي كان يتمتع به كما افقده بعض قياداته الدعوية التي أمتدت لها ايادي الغدر نتيجة لسياسة التضليل التي شوهت صورة الحزب الاسلامي مما أنعكس هذا على نتائج الحزب في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٠ بحصوله على ستة مقاعد فقط وهذا تراجع كبير مقارنة بنتائجه السابقة وهذا دفع الحزب الى القيام بأنشطة دعوية لتوضيح موقفه من كل الاتهامات التي ألقيت عليه وقيامه بعزل بعض القيادات النفعية التي كانت تسعى وراء المناصب ولا تعمل وفق المباديء الذي انتهجها الحزب ٠

IRAQI ISLAMIC PARTY
I.I.P

By.
A.P.Dr. Khamis Dham Hamid

It is known that intellectual trends revolve around the basic Association is the axis that make up all their views and perceptions and ideas. These currents exceeding four forms: - either a national trend to make national issue is altered or a national trend to make the national question or modified stream socialist make the issue of caste case or make religious stream of the religious issue axis views and perceptions.

Iraqi Islamic Party from the recent trend, it is Islamist political stream its members who belong to the Sunni sect, if not all belonging to him from this community. However, the rules of procedure nor shall it preclude affiliation other denominations him but did not actually prove it and it is a religious party Sunni politician, adopted approach of the Muslim Brotherhood, which was founded by Sheikh Hassan al-Banna in 1928 in Egypt and then spread to the rest of the Arab countries and Islamic countries, has become so After that a global organization with branches in most of the Arab and Islamic countries, and the Iraqi Islamic Party is declared branch in Iraq, which was adopted from the political process his slogan. Islamic Party permission is one of the branches of this group, if not its political wing in return for the military wing of the group (the Islamic Resistance national in Iraq) and in accordance with this every researcher on the same highlight placed the party through the study of the organization and the ideas and attitudes to find the appropriate answer to the questions raised about the nature of the subject under study and these questions are when Iraqi Islamic Party began his political activity in Iraq? Does he was exercising his political overt or covert manner? What is the nature of the organizational structure of this party? What is the political project before? What is the most important political positions towards the most important issues related to the interests of the Iraqi state and the Iraqi people?, Try this search verification of the hypothesis that "the Iraqi Islamic

Party, was found at the beginning of the matter in a confidential manner and through associations and cultural forums and Islamic then began his public after awarded government Abdulkareem Qasim holiday in practice his public in 1960, "It has been found that party a direct result of the disadvantages of the Iraqi political system at the time and as a result of the repercussions of internal and external all to contribute to the establishment in Iraq has necessitated this study to adopt the historical method and structural analytical Therefore enrolled Find four demands addressed first historical roots of the Iraqi Islamic Party, and take the second requirement study in the rules of procedure and the organizational structure and the third demand dealt with the political project of the Islamic Party The fourth requirement handled the most important political positions of the Iraqi Islamic Party and the evidence Conclusion research summary and conclusions reached by the researcher...

By following us march Islamic Party turned out he was working in a confidential manner in Iraq in 1960 as passed officially by the Court of Cassation after rejecting the Interior Ministry initially giving consent to the exercise of his political activity in public, it was the party exercised its activity through gatherings cultural and Islamic , but was soon arrested the leadership of the party and thrown in jail on a warrant criticized the government and the Iraqi regime then led by Abdul Karim Qasim, was frozen party activity in public and left many of its members abroad and exercised their political from there, and after the fall at the hands of American occupiers on 9/4/2003 start his political activism and public consultation with the political parties and movements that have emerged in the Iraqi arena and put his political and clearly between fixed and specific approval of the most important issues that are relevant to the interests of the Iraqi people and the need to re-structure of the state of Iraq and rebuild what has been destroyed by war.

But according to our perception of the private, that the Iraqi Islamic Party, has been subjected to a smear campaign by the secular parties aim of the party's political miscarriage in order to achieve this gain political parties and guaranteeing them the public support at the expense of the party that was hugely popular,

especially among the sons of the year. The process of defamation political Islamic Party, led by some leaders of secular parties Sunni, so criticized the party as a result of his agreement to enter into a governing council and participation in the interim government, as well as entering the party as an intermediary between the American occupation forces and among the inhabitants of Fallujah in the battle of Fallujah First On 04.12.2004 As a result This campaign indiscriminate been some party headquarters to attack by some armed factions backed by some political parties, and this Maavkd party some of the earlier gains in the crowd great he enjoyed as hamstrung by some leaders advocacy that stretched her hands treachery result of the policy of disinformation that tarnished Image Islamic Party, which was reflected this on the results of the party in the parliamentary elections in 2010 by winning six seats only and this significant decline compared to its findings earlier this push the party to carry out activities advocacy to clarify its position of all the accusations thrown at him and he dismissed some leaders utilitarian that were trying behind the positions do not operate according to the principles which the party pursued